



كان صلاح الدين الأيوبي كرديًّا العرق، عربيًّا للسان، تركيًّا الجيش. لذلك جمع الأمة تحت لواء واحد في لحظة امتحان. وهذه بعض شمائله التي تفسر عظمته، كما رواها قاضيه ابن شداد، في كتابه عن سيرة صلاح الدين المعون: (النواذر السلطانية):

- "كان حسن العشرة لطيف الأخلاق طيب الفكاهة حافظاً لأنساب العرب ووقائعهم عارفاً بسيرهم وأحوالهم"
- "كان حسن الخلق يسأل الواحد منا عن مرضه ومداواته ومطعمه ومشربه وتقلبات أحواله"
- "كان صابراً على مر العيش وخشونته مع القدرة التامة على غير ذلك احتساباً لله تعالى"
- "كان طاهر المجلس لا يذكر بين يديه أحد إلا بخير... فلا يجب أن يسمع عن أحد إلا الخير"
- "كان رحمه الله يمرض ويصُحُّ، وتعترىه أحوال مَهْوِلة، وهو مصابر مرابط"
- "وما استفاث إلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَفَ وَسَمِعَ قَضِيَتِهِ وَكَشَفَ ظَلَامَتِهِ وَاعْتَنَى بِقَصْتِهِ"
- "كان - رحمه الله - تعالى من عظام الشجعان قوي النفس شديد البأس عظيم الثبات لا يهلهله أمر"
- "كان يشارف العدو ويجاوره رحمه الله، وما رأيته استكثر العدو أصلًا ولا استعظم أمرهم قط"
- "كان حبه للجهاد والشغف به قد استولى على قلبه وسائل جوانحه... بحيث ما كان له حدث إلا فيه"
- "كان يسمع من المستغيثين والمتظلمين أغاظ ما يمكن أن يسمع ويلقى ذلك بالنشر والقبول"
- "كان رحمه الله شديد الشغف والشفقة بأولاده الصغار وهو صابر على مفارقتهم راض ببعدهم"
- "مات ولم يوجد في خزاناته من الفضة إلا سبعة وأربعون درهماً"

أتمنى أن تقرر كل القوى الجهادية كتاب (النواذر السلطانية) في سيرة صلاح الدين على مقاتليها، ليروا كيف يكون خلق المجاهد وسموه.

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: